لا تزيد ولا تنقص لما مر من انه التصديق البالغ الذي بلغ
حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا
نقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسواء
اتى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله
لا تقبل فيه اصلا والايات الدالة على زيادة الايمان محمولة
على ما ذكره ابو حنيفة رضي الله عنه انهم كانوا امنوا
في الجملة ثم اتى فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض
خاص وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به
وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر
النبي صلى الله عليه وسلم والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا
وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفاء في ان التفصيلي
ازيد بل اكمل وما ذكر من الاجمال لا تحط درجته
فانما هو في الاتصاف باصل الايمان وقيل ان الثبات
والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله

انه يزيد بزيادة الايمان لا انه عرض لا يبقى الا بتجدد
الامثال فيه نظر لان حصول المثل بعد انعدام الشيء
لا يكون من الزيادة في شيء كما ان سواد الجسم مثلا وقبل
زيادة تمرته واشراق نوره وضيائه في القلب
فانه يزيد بالاعمال وينتقص بالمعاصي ومن ذهب الى
ان الاعمال من الايمان فقبوله الزيادة والنقصان ظاهر
وهذا قيل ان هذه المسئلة فرع مسئلة كون الطاعات
من الايمان وقال بعض المحققين لا نسلم ان حقيقة
التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت
قوة وضعفا للقطع بان تصديق احاد الامة ليس
كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم وههنا قال ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه ولكن ليطمئن قلبي يقتضي
بحث اخر وهو ان بعض القدرية ذهب الى ان الايمان
هو المعرفة واطبق علماؤنا رحمهم الله على فساده لان اهل
الكتاب كانوا عارفين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)